

427799 - ماذا تفعل مع كثرة زيارـة أهـل زوجـها لهم؟

السؤال

أنا متزوجـة، ولدي أطفال وزوجـي، محبـ لي، والحمد للـه تعالى، مشكلتي أنني أسكنـ في بـيت جـد زوجـي بدون دـفع أـجرـة، لكنـي أـعـانـي من كـثـرة الضـيـوف يومـياـ، يـأتـي والـد زـوجـي، ووالـدتهـ، وأـعـماـمهـ، وأـلـادـ أـعـماـمهـ وـجـمـيعـ الأـقـارـبـ، يـأتـونـ في غالـبـ الأـيـامـ، ويـجـلسـونـ زيـاراتـ طـوـيلـةـ بدونـ مراعـاةـ لـراـحةـ أـهـلـ الـبـيـتـ، أوـ أـوقـاتـهـ الـمـنـاسـبـ، ويـصـطـحـبـونـ معـهـمـ الأـطـفـالـ الصـغـارـ، الـذـينـ فـيـ الغـالـبـ يـسـبـبـونـ الفـوضـىـ وـالـإـزعـاجـ، زـوجـيـ محـرجـ منـ الـحـدـيـثـ معـهـمـ فـيـ هـذـاـ المـوـضـوعـ، خـصـوصـاـ أـنـنـاـ لاـ نـمـلـكـ الـبـيـتـ، وـلـيـسـ لـدـيـنـاـ بـيـتـ آـخـرـ نـذـهـبـ إـلـيـهـ، وـلـاـ نـسـتـطـيـعـ اـسـتـئـجـارـ مـنـزـلـ.

السؤال:

كيف يمكنـيـ تـوصـيلـ الـفـكـرـةـ لـأـقـارـبـ زـوجـيـ بدونـ إـغـضـابـ زـوجـيـ، أوـ إـحـرـاجـ أحدـ؟

الإجابة المفصلـة

أولاًـ:

لاـ شـكـ أنـ استـقلـالـ المـسـكـنـ حـقـ أسـاسـيـ منـ حـقـوقـ الـزـوـجـيـةـ، وـأـنـ حـرـمةـ الـبـيـوتـ وـمـرـاعـاةـ أـوـقـاتـ الـزـيـارـةـ منـ الـآـدـابـ الـيـ رـاعـاهـاـ الـإـسـلامـ.

وـالـلـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ خـاطـبـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ أـمـرـ قـرـيبـ مـنـ هـذـاـ فـقـالـ: **(يـاـ أـيـهـاـ الـذـينـ آـمـنـواـ لـاـ تـدـخـلـواـ بـيـوـتـ الـبـيـيـ إـلـاـ أـنـ يـؤـذـنـ لـكـمـ إـلـىـ طـعـامـ غـيـرـ نـاظـرـيـنـ إـنـاـهـ وـلـكـنـ إـذـاـ دـعـيـشـمـ فـاـذـخـلـواـ فـإـذـاـ طـعـامـ فـاـنـتـشـرـواـ وـلـاـ مـسـتـأـنـسـيـنـ لـحـدـيـثـ إـنـ ذـلـكـمـ كـانـ يـؤـذـيـ الـبـيـيـ فـيـسـتـخـيـ مـنـكـمـ وـالـلـهـ لـاـ يـسـتـخـيـ مـنـ الـحـقـ).** الأـحـزـابـ/53.

قالـ القرـطـبـيـ فـيـ تـفـسـيرـهـ(14/224): **“قـالـ أـبـنـ عـبـاـسـ: نـرـأـتـ فـيـ نـاسـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ كـانـواـ يـتـحـيـنـونـ طـعـامـ الـبـيـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـذـخـلـونـ قـبـلـ أـنـ يـدـرـكـ الطـعـامـ، فـيـقـعـدـونـ إـلـىـ أـنـ يـدـرـكـ، ثـمـ يـأـكـلـونـ وـلـاـ يـخـرـجـونـ. وـقـالـ إـسـمـاعـيـلـ بـنـ أـبـيـ حـكـيمـ: وـهـذـاـ أـدـبـ أـدـبـ اللـهـ بـهـ الـثـقـلـاءـ. وـقـالـ أـبـنـ أـبـيـ عـائـشـةـ فـيـ كـتـابـ الـتـغـلـبـيـ: حـسـبـكـ مـنـ الـثـقـلـاءـ أـنـ السـرـعـ لـمـ يـحـتـمـلـهـمـ.”**

ثـانـيـاـ:

إنـ كـونـكـمـ غـيرـ مـالـكـيـنـ لـبـيـتـكـمـ، وـغـيرـ مـسـتـأـجـرـيـنـ لـهـ، يـجـعـلـ فـرـصـتـكـمـ فـيـ التـحـكـمـ فـيـ الـبـيـتـ، وـنـظـامـهـ، بـمـاـ يـلـأـمـكـمـ، وـيـوـفـرـ الـرـاحـةـ وـالـسـكـنـ لـكـمـ: أـمـرـاـ فـيـ غـاـيـةـ الـصـعـوبـةـ.

ولـوـ كـانـ السـكـنـ فـيـ بـيـتـ “أـبـيـهـ”， أـوـ حـتـىـ بـيـتـ “أـبـيـكـ” لـكـانـ الـأـمـرـ مـتـعـذـرـاـ؛ فـكـيفـ وـالـسـكـنـ فـيـ بـيـتـ “الـجـدـ”， وـهـوـ مـجـمـعـ الـعـائـلـةـ؟! لاـ شـكـ أـنـ الـأـمـرـ أـصـعـبـ، وـأـصـعـبـ.

والذي نراه أنه لا حل لمشكلتكم سوى الخروج من بيت الجد، والاستقلال بمسكن يناسبكم.

ومهما تكن ظروف الزوج المادية، ومهما تكن درجة صعوبتها، فلا يظهر لنا حل لهذه المعضلة، سوى ذلك؛ أن يبحث عن مسكن يسكنه بالإيجار، ول يكن ذلك بأقل كلفة يمكنها تحملها، ولو بمشقة، وتدبير عيش، واجتهاد في عمل زائد، ولو بشيء من الدين، إلى أن يفتح الله عليه، ويتوسّع عليه في مسكنه.

وإلى أن يتحقق لكم ذلك، فنرجو أن تتحسّبوا إعانة زوجك على عيشه، والتحمل معه بعض الوقت، إلى أن يتمكّن من تدبير أمركم، وتدبير النقلة إلى بيت مستقل، وكلما أمكنك أن تدخل إلى غرفتك عند وجود زائرين لا معن لجلوسك معهم؛ فافعلـي.

يسـر الله لك ولزوجك، وفـرج عنـكـما، وجـعـلـكـما منـأـمرـكـما يـسـراـ.

وينظر جواب السؤال رقم: (316466).

والله أعلم